Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ما زال ينطق اللغة نفسها .. وتقترب القصيدة من نهايتها:

زماننا بخيل

والله كم أوحشتنى .. سنه

مضت علىَّ دون أراك

وسوف تنقضى سنة

أخرى.. وتنقضى سنين

ولا أراك..

وربما أنساك..

بواقعية مُرَّة يقرر الشاعر هذه الحقيقة التى أسماها الشابى: (اعتراف).. وحين يصل الشاعر إلى حافة البحر الكبير.. النسيان.. تلفظ القصيدة أنفاسها الأخيرة.

رسالتى إليك يا أبى حزينة فى البدء والختام..

فإن أهاجت شوقك القديم للكلام..

هب لى لقاء فى المنام..

.. وكما انتظر نزار قبانى فى شرفته المفتوحة حضور والده؛ يبقى (الحلم) أملا فى اللقاء عند حجازى.. وربما كان ذلك أكثر واقعية وأقرب إلى التحقق والحدوث. إلا أن الشاعر لا يعول عليه كثيراً.. فالحلم باطل الأباطيل .. أمام واقع كاسر.. هو الموت.

رثاء والد .. لم يمت!!

لم يكن والد الشاعر صلاح عبد الصبور قد توفى حين كتب الشاعر قصيدته (أبى) المنشورة فى ديوانه الأول (الناس فى بلادى). وحين تعرض الناقد الأستاذ محمود أمين العالم للقصيدة في مجلة (الآداب) البيروتية - على ما أذكر - ألمح إلى ذلك وتناول قضية التجربة الشعرية بين الواقع والخيال(١٤).